الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سطيف 2

ماستر حضارات بلاد المغرب القديم السنة الثانية

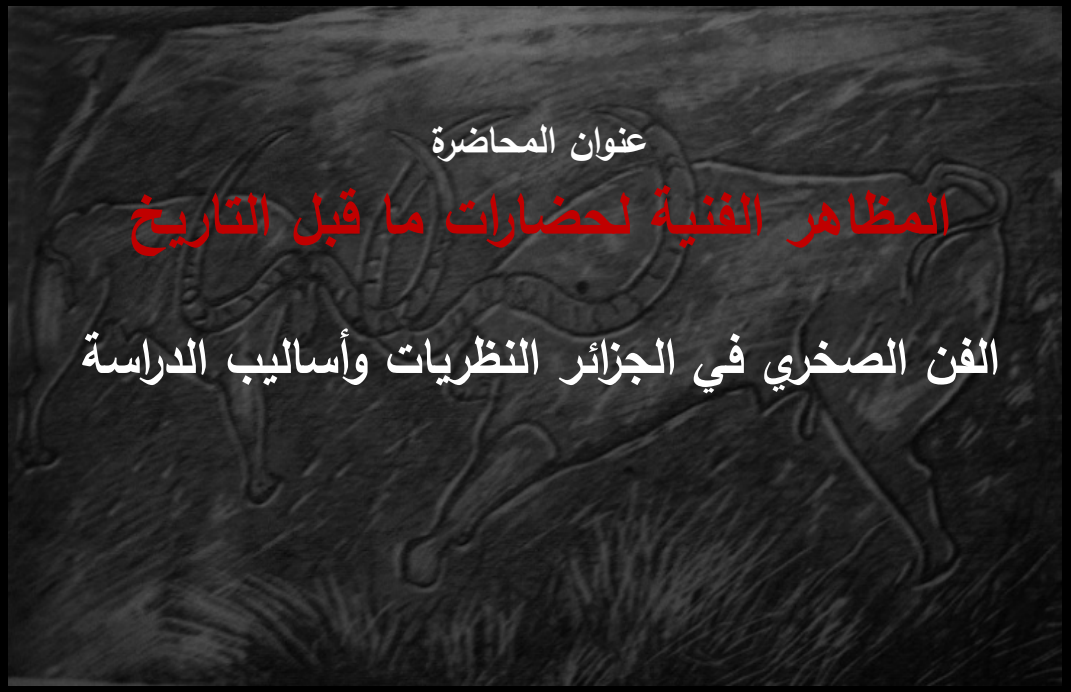

عنوان المحاضرة

المظاهر الفنية لحضارات ما قبل التاريخ

الفن الصخري في الجزائر النظريات وأساليب الدراسة

د. بلحرش حسين

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

قسم التاريخ والآثار

ارساء منهجية لدراسة الفن الصخري
ببلاد المغرب (الجزائر)

- انطلاقا من عشرينات القرن الماضي بدأ إدراج الفن الصخري لشمال إفريقيا ضمن المناهج العلمية لعلم ماقبل التاريخ و التاريخ و هذا بفضل أعمال G-B-M Flamand (1921) (1) بالنسبة للأطلس الصحراوي و Th. Monod (1932) (2) بالنسبة للصحراء الوسطى بدون أن ننسى مساهمة الملازم Brenans (1930) الذي قام بحملة من الرفع relevés des peintures du tassili الأمر الذي شدّ انتباه Abbé Breuil فألّف كتابا حول هذه الرسومات و تكفّل طالبه H. Lhote بدراسة الفن الصخري للجزائر لمدّة 30 سنة
- اهتم الباحثون في أولى محاولاتهم لدراسة الفن الصخري لشمال إفريقيا و خاصة للجزائر لاستنباط منهجية لتصنيف منجزات الفن الصخري بمختلف أنواعها ثم محاولة تأريخها نسبيا

التوزيع الجغرافي للفن الصخري في شمال إفريقيا

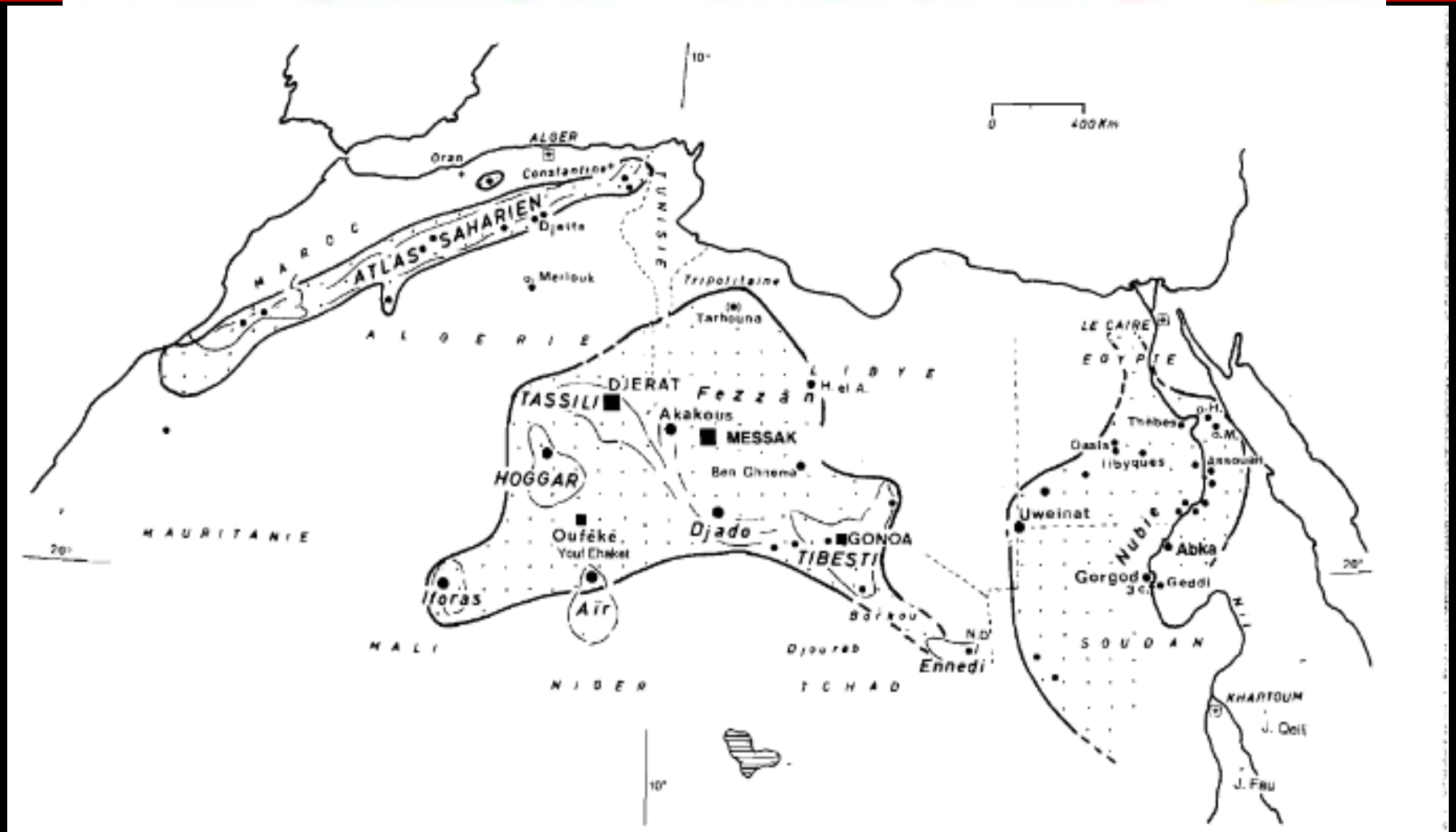

2. Secteurs et sites principaux à gravures rupestres entre la Mer Rouge et l'Atlantique.

آن سنتفحص سويا التوزيع الجغرافي في شمال إفريقيا حيث أن منطقة شمال إفريقيا غنية بالمواقع الأثرية للفن الصخري، بحيث نجدها متمركزة في وحدات جغرافية متباينة الملاحظ في الخريطة أمامكم هي أن هذه الوحدات الجغرافية جلها يجاور مسارات الوديان والأنهار والبئر المائية أين تتكتل عادتا المجموعات البشرية: يتراوح انتشار مواقع الفن الصخري من الضفة الشمالية للأطلس الصحراوي إلى بلدان الساحل الإفريقي (إفوراس، الأيير، الجادو والتيبيستي) ومن الصحراء الموريطانية (أدرار، بئر المغرين زمور، الغلاوية، تنساس) إلى وادي النيل (القرقد، أبكة، العوينات).

رغم أن كثافة النقوش والرسوم الصخرية ليست متساوية في هذه الرقعة الجغرافية، إلا أن هناك مناطق تحتوي على محطات متقاربة من حيث المسافة وأخرى تكون المحطات فيها متناثرة ومتباعدة عن بعضها البعض، فهي موزعة فالجزائر بمنطقة الشمال القسنطيني ومنطقة الأطلس الصحراوي الغنية بمواقع النقوش التي أشهرت بالفن الصخري في العالم على غرار كبش بوعلام ومردوفة وبمنطقة الأهقار بالصحراء الكبرى، وبمنطقة الطاسيلي بالعرق الشرقي الذي يكتنز مواقع واد جرات المشهورة، بالمغرب الأقصى تواجد كثيف للمواقع في الأطلس الكبير مثل تاينان وإفران المشهورين والذي يعتبر امتداد للأطلس الصحراوي الجزائري، في ليبيا نجد المواقع متمركزة في منطقة الفزان (مركب مواقع منطقة المساك وسطافت ودور القصة)، وتتواجد كذلك في منطقة العوينات الحدودية بين ليبيا ومصر، في مصر انتشار مواقع الفن الصخري متواجد في منطقة الفيوم والعقبة والكركد ولعوينات جلها بالقرب من نهر النيل.

من جهة أخرى تتمثل بلدان الساحل الإفريقي كامتداد لانتشار مواقع الفن الصخري على شكل وحدات جغرافية.

ففي التشاد هي متمركزة في منطقة التيبستي ومنطقتي الجادو والتادرارت اللتان تعتبرا كامتدادا للطاسيلي والفازان الليبي نحو الجنوب، كذلك نذكر منطقة لينيدي الواقعة في الحدود التاشادية السودانية، أما في مناطق الوسطى والغربية لبلدان الساحل الإفريقي نجد منطقة أيير في النيجر ومنطقة إفوراس في الحدود النيجيرية المالية تعتبر هذه الوحدات الجغرافية أهم مراكز انتشار الفن الصخري بكل أشكاله وأنواعه.

في هذه الخريطة تلاحظون تكتل مواقع الفن الصخري تكون ثلاثة تكتلات شبه متصلة فيما بعضها جغرافيا وأكيد أنها أسست ومهدت للحضارات التي تلتها على غرار الحضارة المصرية.

الفن الصخري في الأطلس الصحراوي

يُعد الأطلس الصحراوي وحدة جغرافية هامة، تُظهر أقصى درجة تطور هذا المجال الأثري منذ الاكتشافات الأولى خلال القرن التاسع عشر للنقوش الصخرية في المنطقة، وهو يحتضن مواقع ذات شهرة عالمية، متمركزة وبكثافة كبيرة في مرتفعات جبال القصور غربا وجبال عمور ومرتفعات جبال ولاد نايل ولايتي البيض والجلفة.

من بين أشهر المواقع المتواجدة في منطقة البيض موقع بوعلام ذا الشهرة العالمية كما تلاحظون الصورة في الأعلى على اليمين يتضمن الموقع تمثيل لكبش ذو الهالة وموقع المردوفة الصورة على اليسار وموقع حجرة الدرياس وموقع غارت بن سالول الأسفل على اليمين، وطبعا موقعي تيوت وموغار التحتاني بالقرب من عين الصفراء، موقع الريشة بالقرب من آفلوا، دُرست هذه المواقع من طرف عدد كبير من الباحثين أمثال فلامن، فوفري، لوت، وميزوليني وأعقبهم آخرون أضافوا الكثير من الاكتشافات الجديدة، والدراسات التحليلية أمثال لوكيلاك، أوماسيب وحشيد وغيرهم.

الجنوب الوهراني

خرائط جرد لأهم محطات الفن
الصخري بالأطلس الصحراوي

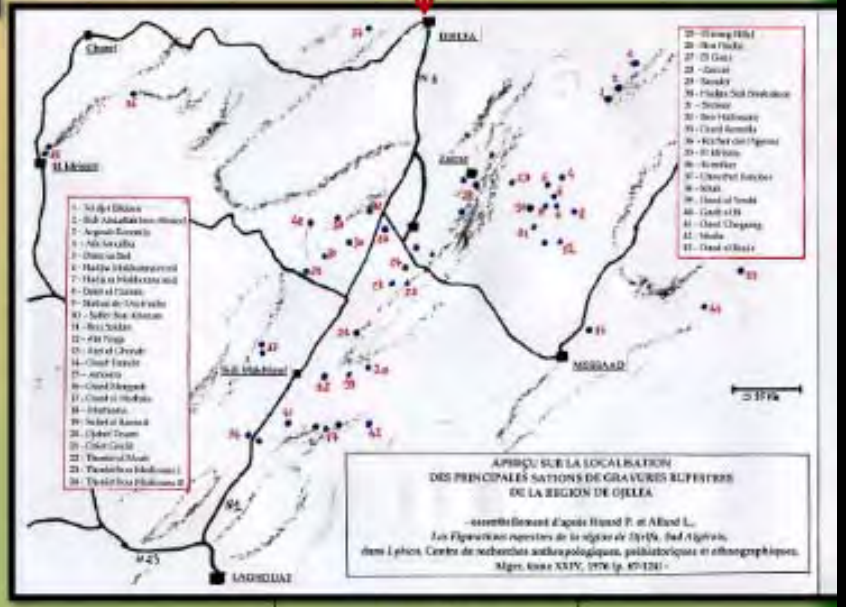

جبال أولاد نايل

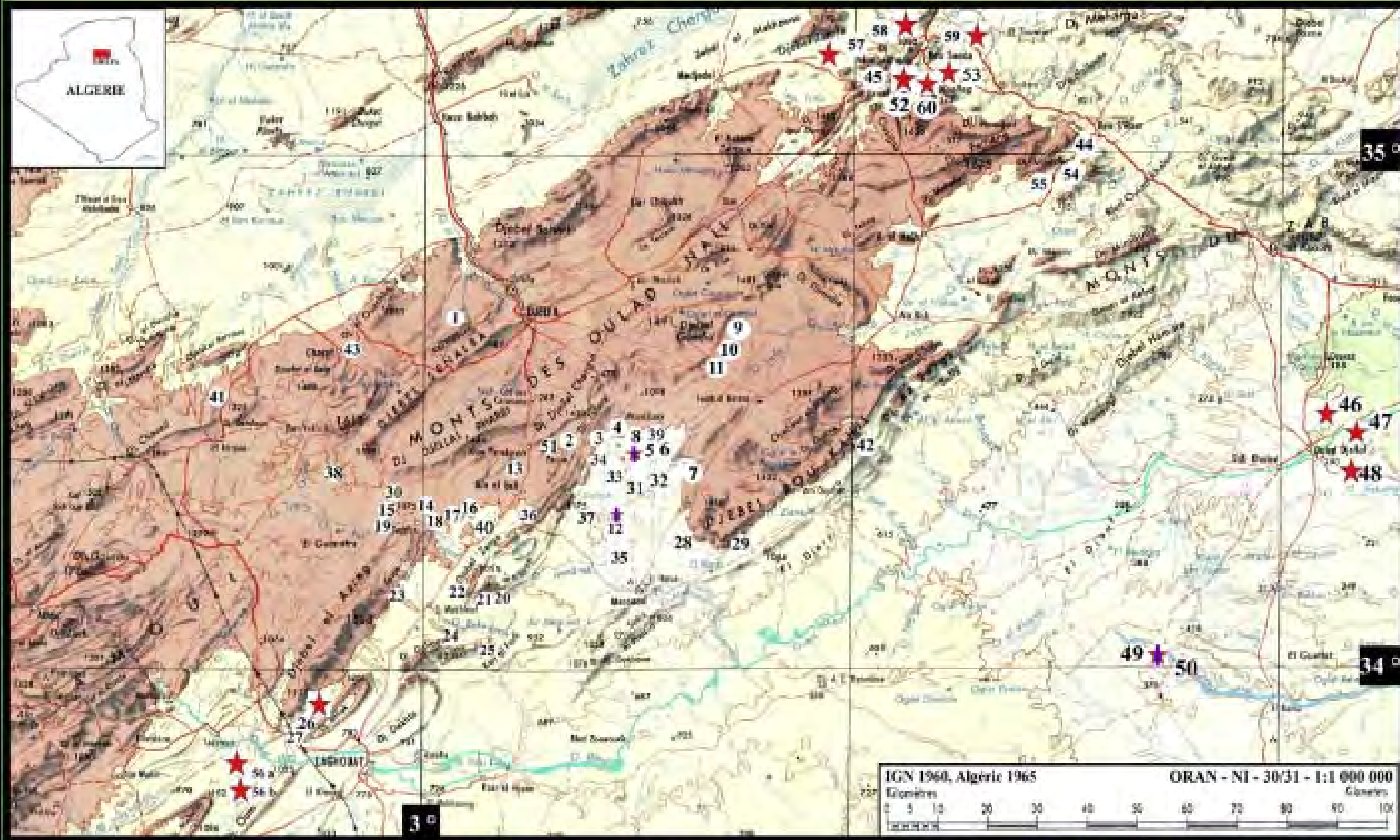

Saharan Atlas, Ouled Naïl, map (1/1 000 000, ORAN - NI-3031, IGN 1960, Algérie 1965).
Holocene Rock art sites ; settlements and rock art sites
(Roubet & Amara, 2015).

الفن الصخري في الأطلس الصحراوي

نماذج من البيض

موقع بوعلام بقرية الوديان منطقة البيض صخرة كبير تتضمن واجهة ممثل عليها مشهد لكبش كبير على رأسه هالة وعلى يساره آدمي الإنجاز طبيعي متقن

رفع يدوي لواجهة من موقع مردوفة منطقة البيض تتضمن مشهد يمثل حيوانات متوحشة منجزة بأسلوب طبيعي متقن

موقع حجرة الدرياس منطقة البيض يمثل جاموس متوحشة

موقع غارت بن سالول جبال القصور على إحدى الواجهات مشهد لنقوش متنوعة منجزة بطبيعية من بينها آدمي كبير المقاسات في وضعية مجابهة

الفن الصخري في الأطلس الصحراوي

نماذج من الجلفة

موقع زكار محطة سيطة المهرة منظر عام

محطة بسيبسة

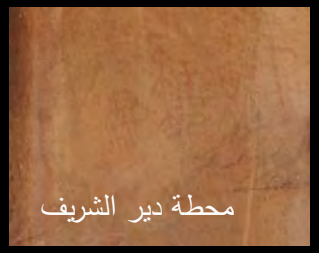

محطة دير الشريف

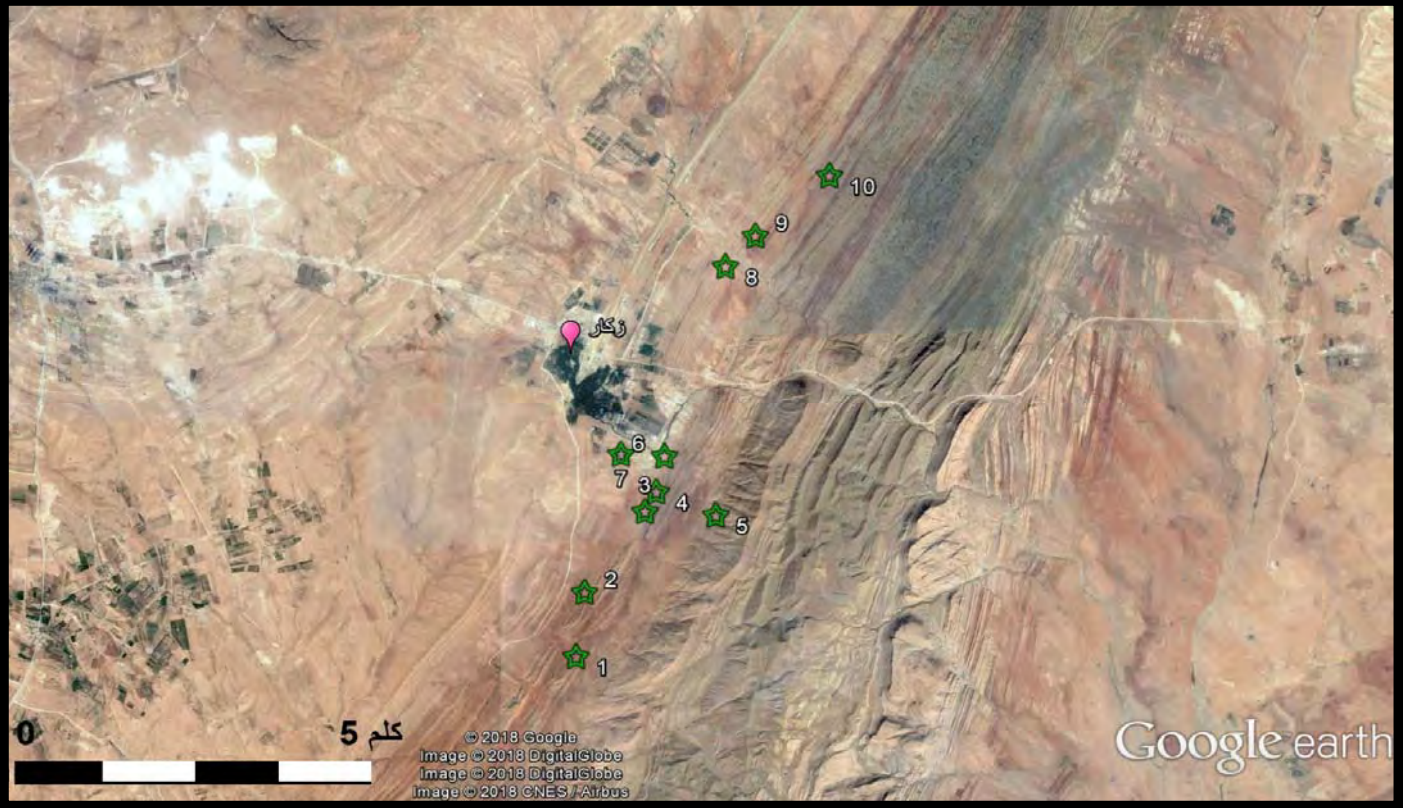

التوزيع الفضائي لمواقع مقاطعة زكـــار (Google Earth Pro ™)

تزخر منطقة الجلفة بالكثير من المواقع الأثرية للفن الصخري بما يتضمنُه من نقوش ورسوم صخرية، تعود الاكتشافات الأولى فيها إلى مُنتصف القرن التاسع عشر، إثر اكتشاف محطات نقوش الإدريسية سنة 1850.

وتكاثفت فيها الحملات الميدانية مُنذ بداية القرن العشين، نتج عنها اكتشاف عدة محطات أشهرت بالمنطقة في هذا المجال، على غرار محطة زكار سنة 1907 وضاية السطل المدروسة من طرف الباحث فلامن سنة 1914 واستمرت المُبادرات الاستكشافية فيها من طرف المختصين والهواة، أهمها تلك التي قادها الراهب دوفيلاري خلال عقد الستينيات والتي أثمرت باكتشافات جديدة تضمنت 1162 موضوع منقوش، على غرار محطات واد الحصباية ومحطات عين الناقة.

الصورة على يسار فقط كنموذج لمنطقة الجلفة اخترنا مجمع مواقع زكار الذي يتضمن 10 محطات أهمها محطة دير درغاوين 1 و 2 - محطة صمد العرعارة ومحطات تحتوي على رسومات صخرية مثل محطة بسيبيسة - محطة سيطة المهرة ومحطة دير الشريف ومحطة ودير الطلبة ومحطة الراس لحمر.

الفن الصخري في المناطق الصحراوية

الطاسيلي و الأهقار

موقع تين تيريت واد جرات
الطاسيلي
(Allard- Huard, 2000)

مشهد لرسومات صخرية في موقع منهر الطاسيلي الناجر
(Allard- Huard, 2000).

مشهد للرسوم الصخرية بموقع سفار الطاسيلي الناجر يمثل صيادين ومجموعة من الغنمان المصطفة (Allard- Huard, 2000).

مشهد للرسوم الصخرية بالطاسيلي الناجر

الفن الصخري في المناطق الصحراوية

تعتبر المواقع الصحراوية كالطاسيلي الناجر مراكز أشهرت بالفن الصخري المرسوم بالدرجة الأولى، بعضها اكتشف ودُرس من طرف الباحث لوت الذي له الفضل في إنجاز مراجع عديدة (مثل موقع سفار، موقع جبارن وموقع إهران) وأُخرى اكتشفت خلال الأربع عقود الأخيرة، أكثرها الرسوم الممثلة للرؤوس المستديرة التي تعذر تحديد إطارها الكرونولوجي مع فترة البقر القديمة المسماة مدرسة سفار- أوزانياري، فضلا عن أعمال الباحثة أوماسيب التي أجريت في ضواحي منطقة الطاسيلي، بتحديد في موقع تينها ناكاتان وأعمال الباحث ميزوليني والباحث بوكازي والباحث هول في موقع تيكادوين.

وتزخر مناطق مجمعات مواقع الفن الصخري في الصحراء مثل الطاسيلي وبالأخص وادي جرات، تادرارت والأهقار بآلاف النقوش والرسوم المحدد جيدا من حيث الأساليب الفنية والمواضيع الممثلة، يُهيمن فيها التمثيل الحيواني، بصدارة الثيران، الفيلة، الزرافات ووحيد القرن، بعضها مُمثل بمقاسات حقيقية والبعض الآخر أصغر، أنجزت بإتقان وواقعية، حيث أبرزت المشاهد الكثير أن هذا الفن الصخري المنقوش هو الأقدم في الصحراء.

يُعتبر وادي جرات مجمع لمواقع أساسية سواء من حيث إتقان المشاهد الممثلة أو من حيث العدد، تضاهي أودية منطقة المساك الليبي، بعضها درس خلال الثلاثينيات من طرف عدد من الباحثين، أعقبتها الدراسة الشاملة التي أنجزها الباحث لوت سنة 1976، نلاحظ من خلال هذه الخريطة إمتداد وانتشار مواقع الفن الصخري نحو المناطق الجنوبية، من مرتفعات الأسكرام بالأهقار نحو منطقة البير النيجيرية ومن مرتفعات التاسيلي الناجر نحو الشرق في مناطق الحدودية الفزان الليبي (ومواقعه المشهورة تادرارت الأكاكوس والمساك)، وأخيرا من الطاسيلي الناجر نحو صحراء التينيري في مناطق الجادو النيجيري.

إذا تبعا للخريطة السالفة الذكر يستمر الامتداد الجغرافي للفن الصخري في منطقة شمال إفريقيا جنوبا إلى منطقة الأكاكوس الواقعة أقصى الجنوب الغربي الليبي بين الطاسيلي الناجر والمساك (الفزان الليبي)، حيث تزخر مرتفعات هذه المنطقة بمواقع كثيرة للنقوش والرسوم الصخرية ممثلة لمختلف فتراته التطورية، دُرس الكثير منها خلال ما يزيد عن قرن ونصف من الأبحاث والحملات الاستكشافية المستمرة، جلبت انظار الباحثين إليها، خاصيتها آدميات الرؤوس المستديرة التي قد تكون امتداد محلي متأخر لأصل مدرسة الطاسيلي أساسا، فضلا عن أن مرتفعات الأكاكوس معروفة لدى المختصين برسوماتها الرعوية التي تبرز مدرسة "وان أميل" المماثلة لمدرسة إهران تاهيلاهي النموذجية لفترة البقر الأخيرة في الطاسيلي.

مشهد جداري لنقوش تمثل ثيران مستأنسة بموقع جبارن بمنطقة تادرارت
.(Allard– Huard, 2000)

مشهد جداري لنقوش تمثل حيوانات مختلفة ثيران، فيل وزرافة بموقع مساك بمنطقة الفزان
(Allard– Huard,2000)

مشاهد جداري لنقوش تمثل حيوانات مختلفة ثيران، منها
المستأنسة بموقع مساك بمنطقة الفزان
(Allard– Huard,2000)

المناهج المعتمدة لدراسة الفن الصخري

نتطرق من خلال هذا العنصر إلى الطُرق والمناهج المتبعة من طرف الباحثين، لهدف إقامة تقسيمات كرونولوجية تضبط المراحل التطورية للفن الصخري، سواء أُنجز خلال فترة ما قبل التاريخ أو خلال الفترات التاريخية ونتطرق كذلك إلى الإشكاليات والصعوبات البحثية التي لا تزال تثير نقاشات حادة بين المختصين رغم تكريس جهود ميدانية منذ ما يزيد عن قرن من الدراسة.

- لاشك أن الفن الصخري بمثابة النشاطات البشرية التي مارسها إنسان ما قبل التاريخ، كابتكار الأداة أو صناعة الفخار، والتي تصنّف كرونولوجيا دون إشكال (Binford, 1962)، بالنسبة للفن الصخري، يبقى دمجه ضمن كرونولوجية أثرية جدلا قائما، مما أدى إلى اعتبار الباحثين هذا المجال الأثري كمرجع من الدرجة الثانية (Berrocal et Garcia.,2007).

- مُنذ اكتشاف النقوش الصخرية في منطقة التيوت سنة 1847، أفضت نتائج الدراسات في ميدان الفن الصخري، اعتماد منهج تقليدي مُستمد من الدراسة الوصفية والتقنية، حيث اجتهد المختصون في إيجاد تسلسل منتظم لهذا الميدان الأثري، معتمدين على مميزات أساسية تسمح بتحديد مجموعات مُتجانسة تظهر فترات تطوره، تمحورت محاولات هؤلاء على عناصر مختلفة كالتقنيات الإنجاز، أساليب التمثيل، المواضيع الممثلة، تطابق المشاهد الممثلة ولون الزنجرة، بالإضافة إلى الملون بالنسبة للرسومات. كوّن تفاعل كل هذه العناصر أساس التقسيمات الكرونولوجية الحالية (Aumassip, 1993).

المناهج المعتمدة لدراسة الفن الصخري

- يستلزم مجال الأبحاث في آثار ما قبل التاريخ تطورات دائمة وفعالة، لذلك تُعد المجهدات المبذولة من طرف هؤلاء الباحثون قاعدة منهجية وأثرية أساسية للدراسة في هذا الميدان. فمنذ المحاولات الأولى التي قام بها فلامن، فروبنيوس وأوبرماير، روسو، بروي، فوفري ولوت (Flaman, 1921 ; Frobenius et al., 1925 ;Russo, 1926 ; Breuil, 1931 ; Vaufrey, 1935 ; 1939 ; Lhote, 1970 ; 1984) والتي تتمثل في جرد وتحليل مواضيع الفن الصخري، عن طريق تعريف التقنيات المستعملة في إنجازه، الرفع اليدوي، مقارنة الزنجرات ودراسة الأساليب الفنية.
- أنتجت تصنيفات نموذجية استنبطت منها كل الدراسات العلمية التي أعقبتها، تعددت هذه التصنيفات وفقا لتضاعف الاكتشافات وتنوع الفن الصخري فيها، وكذا تباين أراء واتجاهات المختصين في تعيينه كرونولوجيا، حيث طبعت هذه المنافسات العلمية أثرا إيجابيا، ميزه تطوّر ملحوظ في ميدان الفن الصخري خلال الأربعة عقود الأخيرة.

ارساء منهجية لدراسة الفن الصخري
ببلاد المغرب (الجزائر)

❖ إقترح بعض الباحثين(1)(2)(3) مؤشرات لدراسة الفن الصخري المنقوش و المرسوم أهمّها:

- ❑ دراسة أسلوب الإنجاز
- ❑ دراسة تقنيات الإنجاز
- ❑ الإهتمام بالأشكال المنجزة (بشرية، حيوانية....)
- ❑ التأريخ النسبي (الطوابق).....التصنيف الكرونولوجي ؟؟؟
- ❑ محاولة ربط الفن الصخري بالستراتيغرافيا
- ❑ محاولات التأريخ المطلق

(1). Flamand G.B.M. (1921). *Les Pierres écrites "Hadjrat mektouba"*. Edition Payot. Paris.
(2). Frobenius L., Obermaier H. (1925). *Hadschra maktuba*, Urzeitlishe felsbider. Kurt- wolff werlong, München
(3) **Lhote H. (1970).** *Les Gravures rupestres du Sud-oranais*. Arts et Métiers graphiques.Paris.

ـ دراسة أسلوب الإنجاز

- تمثل مشاهد الفن الصخري انجازات هامة للمختص في ماقبل التاريخ، فهي مستوحاة حتما من المحيط الذي عاش فيه، فصوّرها لنا بعدة أساليب يعتقد جل الباحثون أنّ هذه الأخيرة تعتبر مؤشرا هاما على معرفة مدى اهتمام الفنان بانجازه، ثمّ سرعان ما أصبح هذا المؤشّر مؤشرا كرونولوجيا فضلا عن كونه مؤشر ثقافي.
- قسم الباحثون الأسلوب إلى قسمين: أسلوب طبيعي يمثل الفتر القديمة وأسلوب تخطيطي خاص بالفترة الأحدث وبينهما أسلوب شبه طبيعي ثم شبه تخطيطي (Flamand GBM., 1921, p.130).
- ثمّ أضيف فيما بعض تقسيمات أكثر تفصيلا حيث أدخل على الأساليب السالفة الذكر مبدأ الحجم: الأسلوب الطبيعي الكبير الحجم style naturaliste de grande dimension والصغير كما أخذت بعين الإعتبار أساليب محلية : أسلوب تازينا، جاتو، مساك

الفن الصخري أو فن مخايل التزويج ← أرضاء منهجية لدراسة الفن الصخري

أسلوب طبيعي
Têtes rondes

أسلوب شبه طبيعي
Caballin

أسلوب طبيعي
Style Naturaliste

الفن الصخري أو فن مطلع التاريخ ← إرساء منهجية لدراسة الفن الصخري

Style Tazina اسلوب تازينا

Style Djattou أسلوب جاتو

style du Mesāk اسلوب المساك

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

1- نموذج الباحث فلامن طابقين أساسيين للنقوش الصخرية

الأول الطابق النيوليتي

تميّز بتمثيل الحيوانات المتوحشة ذات الأبعاد الكبيرة

الثاني ليبي بربري رده إلى فجر التاريخ في مرحلته القديمة وإلى الفترات التاريخية

تمثيل الحروف الليبية وعربية أو لاتينية

2- نموذج الباحث أوبرماير طابقين أساسيين للنقوش الصخرية

1- مرحلة قديمة تمثل الأشكال الطبيعية مثل (الجاموس)
2- أحدث تمثل الأشكال الشبه طبيعية ذات الإنجاز الأقل دقة (البقريات والكباش)

1- مرحلة قديمة تضمنت أشكال أنجزت بأسلوب الطبيعي
2- مرحلة حديثة احتوت على أشكال أنجزت بأسلوب تخطيطي

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

خصت أولى التقسيمات النقوش الصخرية لكثرة انتشارها في الأطلس الصحراوي، تصدرتها أعمال الباحث فلامن، الذي قام بتحليل دقيق لتقنيات إنجاز النقوش، مورفولوجية الخط ودراسة الزنجرة في كتابه "الحجارة المكتوبة"تعرف الباحث فلامن على طابقين أساسيين للنقوش الصخرية، الأول سماه الطابق النيوليتي، تضمن أشكال أنجزت بتقنية جيدة وبأسلوب طبيعي احتوى على زنجرة داكنة، ويتميّز بتمثيل الحيوانات المتوحشة ذات الأبعاد الكبيرة، أما الثاني سماه ليبي بربري رده إلى فجر التاريخ في مرحلته القديمة، وإلى الفترات التاريخية عندما يحتوي على حروف عربية أو لاتينية، كما أدرج الباحث في هذا الطابق الأشكال والحروف الأبجدية التي احتوت على زنجرة فاتحة، أغلبها ذا أبعاد صغيرة وتقنية إنجاز بسيطة.

قدم ه. أوبرماير سنة 1931 إضافات على تصنيف فلامن، تمثلت في إدراج مجموعتين في كل طابق، حيث أصبح الطابق النيوليتي مقسم إلى مرحلتين: الأولى قديمة تمثل الأشكال الطبيعية مثل (الجاموس) والثانية أحدث تمثل الأشكال الشبه طبيعية ذات الإنجاز الأقل دقة (البقريات والكباش)، يعقبهما الطابق الليبي البربري الذي قسمه إلى مرحلتين، الأولى قديمة تضمنت أشكال أنجزت بأسلوب الطبيعي، والثانية احتوت على أشكال أنجزت بأسلوب تخطيطي أعتبرها حديثة، كما أشار الباحث إلى وجود علاقات واستمرارية واضحة بين هذه المراحل

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

3- نموذج الباحث بروي قسم الفن الصخري إلى ثلاثة مراحل

1- المرحلة قديمة ضمت أشكال الجاموس ذا القرون المتقنة الإنجاز، وبعض الفيلة والأسود، كما ضمت بعض الأشكال الآدمية. ← **فترة نهاية الثقافة القفصية**

2- المرحلة متوسطة تضمنت أشكال الجاموس ووحيد القرن وبعض أشكال الفيلة والكباش كلها ذات إنجاز متوسط ← **فترة النيوليتي القديم**

3- المرحلة الحديثة التي تحتوي على أشكال بسيطة من حيث الأسلوب مثل الضباء والثيران المستأنسة والخيليات ← **ما قبل الأسرات المصرية" ذات الثقافة الرعوية**

طُرحت الإشكالية المتعلقة بالكرونولوجيا بشدة نظرا لتعدد الاكتشافات منذ بداية الأبحاث، حيث أدرج الباحث بومال سنة 1898 الفن الصخري المنقوش ضمن فترة العصر الحجري القديم، كما قام غزال بإدراج بعض النقوش إلى الفترات التاريخية كونها تُظهر بعض المؤشرات الحضارية.

اقترح الباحث بروي نموذجا جديدا)، اعتمد فيه على دراسة الباحث غزال وأوبرماير، حيث قسم الفن الصخري إلى ثلاثة مراحل، الأولى قديمة ضمت أشكال الجاموس ذا القرون المتقنة الإنجاز، وبعض الفيلة والأسود، كما ضمت بعض الأشكال الآدمية كلها كاملة الإنجاز وعلى أوضاع 4/3، أدرجها ضمن فترة نهاية الثقافة القفصية.

تليها مرحلة متوسطة تضمنت أشكال الجاموس ووحيد القرن وبعض أشكال الفيلة والكباش كلها ذات إنجاز متوسط، فضلا عن بعض المشاهد على غرار تلك المنجزة في موقع عين سفيسيفة، هذه المرحلة تقترب زمنيا من المرحة الأولى حيث أدرجها الباحث ضمن النيوليتي القديم.

أخيرا المرحلة الحديثة التي تحتوي على أشكال بسيطة من حيث الأسلوب مثل الضباء والثيران المستأنسة والخيليات وبعض الأسود والفيلة وكباش ذات الهالة المتقنة الإنجاز في منطقة تيوت. أرجع الباحث هذه المجموعة إلى فترة سماها "ما قبل الأسرات المصرية" ذات الثقافة الرعوية

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

4- نموذج الباحث فوفري بداية الفن الصخري للأطلس الصحراوي خلال الثقافة القفصية

- ركّز الباحث فوفري (Vaufrey, 1939) على تواجد الأدوات الهندسية الشكل بجوار مواقع النقوش الصخرية بالأطلس الصحراوي، بحيث اعتبرها مؤشرا كرونولوجيا للعصر الحجري الحديث ذا التقاليد القفصية (Bellin, 1957).
- اقترح ربط الفن الصخري للأطلس الصحراوي بهذه الثقافة، وحظي اقتراحه بإجماع باحثين ذوي خبرة وشهرة في ميدان الدراسات الما قبل التاريخية للشمال الإفريقي أمثال بالوا، كامبس وكامبس فابرير، بحيث اتفق جميعهم على بداية الفن الصخري للأطلس الصحراوي خلال الثقافة القفصية، مؤيدين في هذا الطرح فرضية الباحث بروي (Aumassip, 2004)

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

5- نموذج الباحث روسو قسم الفن الصخري مرحلتين كبيرتين، الأولى ما قبل تاريخية والثانية ليبية بربرية

1- المرحلة ما قبل تاريخية مكونة من طابقين

زنجرة سميكة ميّز بينهما بكيفية إنجاز الخط تضمنت طابقين
الأول أدرجه ضمن الثقافة القفصية
الثاني ضمن العصر الحجري الحديث

2- المرحلة الليبية البربرية مكونة من طابقين

تضمنت طابقين
الأول أدرجه ضمن العصر الحجري الحديث الأعلى
الثاني ضمن فجر التاريخ

روّج الجيولوجي روسو خلال دراسته للجنوب الجزائري سنة 1926 إلى مرحلتين كبيرتين، الأولى ما قبل تاريخية والثانية ليبية بربرية، كل منها مقسم إلى طابقين مقرنين بالبقايا الأثرية والتقسيمات الثقافية.

بالنسبة للطابقين المدرجين في فترة ما قبل التاريخ واللّذين تضمنا زنجرة سميكة، ميّز بينهما بكيفية إنجاز الخط، حيث أُنجزت الأشكال في الطابق الأقدم تارة بخط عميق ومنتظم وبخط عريض ومنقط قليل العمق تارة أخرى والذي أدرجه الباحث ضمن الثقافة القفصية. يعقبه طابق احتوى على مواضيع أنجزت بخط على شكل حرف U قليل العمق ومنتظم، تطوّر حسب الباحث خلال ثقافات العصر الحجري الحديث الأسفل.

أما بالنسبة للمرحلة الثانية، تضمنت بدورها طابقين الأول احتوى على أشكال بسيطة الإنجاز ورموز، أُدرجت في فترة العصر الحجري الحديث الأعلى، والثاني احتوى على رموز مبهمة المعنى أُنجزت خلال فترة فجر التاريخ أي بعد العصر الحجري الحديث.

التصنيفات الكرونولوجية التقليدية

6- نموذج الباحث مونود قسم الفن الصخري إلى مرحلتين

- اعتمد الباحث مونود طريقة مختلفة في تصنيف الفن الصخري (Monod, 1932)، مركزا فيها على الأشكال الحيوانية الممثلة، حيث قسّم الفن الصخري إلى مرحلتين.
- الأولى سماها المرحلة السابقة لظُهور الجمال وتضمنت طابقين، الأول قديم سمّاه طابق الجواميس، يحتوي على حيوانات متوحشة،

- أما الثاني اعتبره أحدث وسماه طابق البقر، احتوت المواضيع الممثلة فيه على الثيران المستأنسة (Aumassip, 1993).

- تليها مرحلة ظهور الجمال، والتي قسّمها إلى طابقين الأول ليبي بربري والثاني عربي بربري (Muzzolini, 1986).